

## تفسير السمعاني

@ 447 @ .

( ^ الألباب ( 43 ) وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب ( 44 ) واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار ( 45 ) \* \* \* \* \*

قوله تعالى : ( ^ وخذ بيدك ضغثا ) أي : فقلنا له : وخذ بيدك ضغثا ، والضغث : كل ما يملأ الكف من خشب أو حشيش أو غيره . . .  
قوله : ( ^ فاضرب به ولا تحنث ) يعني : فاضرب به امرأتك ، ولا تحنث في يمينك ، وكان سبب يمينه أن المرأة أته بطعام يوما أكثر مما كانت تأتية كل يوم ؛ فاتهمها بخيانة في نفسها ، وكانت بريئة ، فحلف ليضربنها [ مائة ] سوط إذا برأ من مرضه . . .  
ويقال : إن إبليس قعد على طريق المرأة طبيبا يداوي الناس ، فمرت به المرأة ، وقالت : إن لي مريضا وأحب أن تداويه ، فقال لها : أنا أداويه ، فلا أريد شيئا سوى أن يقول إذا شفيته : أنت شفيتني ، فجاءت إلى أيوب وذكرت له ذلك ، فعرف أنه كان إبليس اللعين ، فغضب وحلف على ما ذكرنا . . .

ويقال : إنها باعت ذؤابتها برغيفين لطعامه ، فلما رأى ذلك أيوب عليه السلام غضب وحلف ، وهذا قول غريب . . .  
وقوله : ( ^ فاضرب به ولا تحنث ) يعني : فاضرب بالضغث الذي يشتمل على مائة عود صغار ( ^ ولا تحنث ) أي : ولا تدع الضرب فتحنث ، قال مجاهد : هذا لأيوب خاصة ، وقال عطاء : له وللناس عامة . . .

وقوله : ( ^ إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب ) أي : رجع إلى طاعة الله . وفي القصة : أن أيوب قيل له : ما أشد ما مر عليك في بلائك ؟ فقال : شماتة الأعداء . . .  
قوله تعالى : ( ^ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار ) إنما خص هؤلاء الثلاثة ؛ لأن الله تعالى ابتلاهم فصبروا ، أما ابتلاء إبراهيم فكان بالنار ، وابتلاء إسحق كان بالذبح ، وأما ابتلاء يعقوب بفقد الولد . . .  
وقوله : ( ^ أولي الأيدي والأبصار ) معناه : أولي القوة في الطاعة ، وأولي الأبصار